بسم الله الرحمن الرحيم..

ينتابني فخر أن أكون حفيدة لأسطورة وشخص لم ولن يتكرر أبدا..

لقد كبرت أراقب جدي وأراقب أخلاقه النبيلة التي لم يسبق لي أن أجدها في أي شخص قابلته في حياتي.. شخص عرف أن يجمع بين الدين والعلم بشكل مذهل.. كان دائما بَهجة وأمل لنا جميعا.. ليس بكلامه فقط, بل بأخلاقه التي كانت دائما تترك لنا درسا مستفادا وتحرك مشاعرنا وضمائرنا للأفضل.. كان شمعة تضيء لنا الطريق لتوجهنا لنكون أحفاداً نجاهد كي نشرفه.. أو على الأقل نحاول بقصارى جهدنا..

جاهد طوال حياته أن يكون نِعم التلميذ, ونِعم المعلم, ونِعم الطبيب, ونِعم الأب ونعم الإنسان.. الذي يترك بصمة في كل طريق يخوضه.. كان عنده ضمير حي لا يوصَف.. كان ضميره يتدخل في كل صغيرة وكبيرة.. أحَب بَلَدَه و عَمَله كأنهم جزء من عائلته.. كان المريض بالنسبة له أكثر من مجرد حالة تَمُر عليه.. بل كان يحس و يلمس عواطف كل من يقابله.. إلي آخر أيام حياته كان حريصاً على أن يتعلم ويُعَلِم كي يُفيد أكبر كمية من البشر يستطيع إفادتهم.

كان لي الشرف أن أُسَجل بصوته هذا الكلام وأكتبه بنفسي كي لا يتغير فيه حرف حتى وإن كان مكتوباً باللغة العربية العامية أو به إعادة أو قصير.. أريد كل من يقرأ هذا الكتاب أن يَحِس وكأنه جالس بجانبه يستمع له ويستمتع بإلقائه الجميل كما أمتَعَني.

يحتوي هذا الكتاب على قصة حياة الاسطورة, الدكتور إبراهيم جميل بدران.. من طفولته حتى زواجه بعقيلته نجلاء عبد الخالق.. التي كانت سند و حبيبة له طوال رحلته. رحلة حياته التي كان يرى فيها رحمة الله وجماله من ناحية.. ومن ناحية أخرى الدروس التي كان يغتنم منها كل مَن حوله دون أن يقصد أو يُلاحظ.

سَجَل هذا الكلام وهو في سن ال91... كل النقاط التي ستجدونها بين الكلمات تدل على تنهيدة أو سكوت بمعاني كثيرة.. وأردت أن تعيشوا معه قصته بكل أحاسيسه.. وأتمنى أن أكون وَصَّلت الرسالة بالطريقة التي تليق به.

عقيلة

خواطر الدكتور إبراهيم بدران من الطفولة حتى الزواج

بسم الله الرحمن الرحيم, ونستفتح بالذي هو خير. الحمد لله الذي من أرضاه بطاعته كافأه من فضله بماذا تحيط به العقول..

أبدأ حديثي اليوم 15 أغسطس 2014.. أولا بذكر الله... لتقديم كشف حساب أقدمه لوجه الله, لعله يكون خيرا لمن يسمعه أو من يقرأه أو من يستوعبه...

أقول قضيت رحلة طويلة بدأناها في طفولة كانت درس مُستَحَقاً لمن يستوعب معنى الحياه.. الحياه يا أسيادي.. رحلة طويلة... عِشتُها وتمتعت بها.. بحلوها ومرها.. ولكن النهاية حتمية.. ولقاء المولى أمر طبيعي.. أنتظره في كل لحظة بعد أن بلغت من العمر عِتيّة...

أقول إذا أن حياتنا بقصة أو أغنية أو إشارة عَلَقَت بعقولنا أو على الأقل عقول الجيل الذي أنتمي إليه.. في أغنية قديمة لمحمد عبد الوهاب.. أتذكرها من طفولتي.. أولها كلمة "حب الوطن فرض على".. يا ليت الأجيال الجديدة تستمع إلى هذه الأغنية.. وما توحي إليه.. بارتباط الأرض... الوطن هو عبارة عن أرض, وجو وبيئة.. وعائلة فيها كل مؤهلات المجتمع.. ومَدرسة فيها تكوين بشري.. أراني الاهتمام به ملأ حياتي ..إذ تأهلت أو توجهت إلى أن أكون مدرساً.. مُدَرساً في قسم الجراحة في جامعة القاهرة.. رحلة أوصلتني إلي الأستاذية ووكالة الكلية.. في أستقرار على مدى حوالي 25 سنة على الأقل.. قضيت قبلها 10 سنوات في التحصيل.. لتلميذ في اعدادي سنة 40.. إلي خريج في أكتوبر سنة 47.. إلى حرب سنة 48.. إلى نائب لقسم الجراحة آخر سنة 48 وأوائل 49.. وماجستير في الجراحة في أواخر سنة 50... رحلة.. بَدَأَت بالتحصيل.. والتحصيل يا أسيادي.. التعليم في الصغر كالنقش على الحجر.. كانت المَدرسة مَدرسة.. وكان المُدَرس مُدَرس.. وكان التلميذ تلميذ.. كان من حظي أن ألتحق بروضة الأطفال.. في شارع القصر العيني.. حيث جمال المعاملة.. وجمال الرحلة.. وجمال العلاقة.. قضينا في رياض الأطفال.. أو في مدرسة روضة الأطفال 3 سنوات.. رحلة أستمرت إلى اليوم.. قرب ال90 سنة.. والله والله والله قضيتها في بعض القواعد التي لم أتخلى عنها في حياتي..

أريد أن أستَبِق مرحلة روضة الأطفال التي دخلتها.. في سن 5 سنوات.. من قبلها.. منذ أن تعي ذاكرتي.. في ليلة ليلاء.. فزعت لصراخ والدتي رحمها الله.. من آلام في الصدر.. جعلت والدي يهرع إللى البيت المجاور لنا في المنيل وكان مسكونا بنواب القصر العيني.. يستدعي ابن خالي الدكتور مصطفى الديواني وزملائه من الأطباء..

فهرع إلينا في غرفة النوم الدكتور مصطفى الديواني ومعه زميله الأستاذ الدكتور بول غليونجي وكان نائبا لأمراض باطنة.. وكشف على والدتي.. ولا أدري ماذا حدث بعد ذلك, ألا أنَ جار والدي القدير وصديقه المرحوم الأستاذ الدكتور سليمان باشا عزمي.. أخذني من منزل أبي في المنيل إلى منزل والدته في شارع الهرم.. قضيت طرفها عدة أيام وعدت إلى البيت ولم أجد أمي.... عدت إلى البيت ولم أجد أمي (قالها للمرة الثانية بدموع تملأ عيناه وصوته يرتجف).. ورأيت بيتا متشحا بالسواد.. بالسواد.... و كنت لا أدري معنى السواد.. هل هو سواد الحياه؟ هل هو سواد الحظ؟ أم هي إرادة الله؟ التي أفقدتني أمي... التي هي كانت تمثل الحب والرحمة.. كأي أم لاحظتها في زوجتي وأولادي.. وتعاملها معهم.. وأيقنت أن الأم هي مصدر الرحمة ومصدر العطاء ومصدر نعيان الهم.. ولكن هذا لم يَتَسَنى لي.. أن أحس به إلا بعد أن تزوجت وأنجبت.. وكبر الولاد أدامي.. أقول.. لقد فقدت أمي في سن مبكر.. ولكنا في أسرة راضية مستورة.. حامدة.. وكان أبي رجل شرطة.. أحيل على المعاش في سن 44 سنة.. وتفرغ لرعايتنا وكنا ما تبقى من أخوتي 4 سيدات وولدين.. وكنا قبل ذلك حوالي 10 – 12.. توفى منهم من توفى.. حيث كان وفيات الأطفال كما تعلمت فيما بعد.. في العشرينات وأوائل الثلاثينات.. نسبة عالية.. لا تقل عن 40 أو 50 في المئة وفيات للأطفال.. فكان من الطبيعي أن نفقد عدة أَخَوات قبل أن نولد أنا والدكتور عثمان أخي. العجيب أن رحمة ربك بي وبالأسرة جعلتنا مَحَط مَحَبة وعطف ورحمة من عائلة أبي "البدرانيين" وعائلة أمي "الديوانيين", ففقدت أمي وحصلت على 10 أمهات.. هن أخوتي الذين ربونا أنا وأخي عثمان.. خالاتي وعماتي وكل العائلة كانت دائمة العطف.. والسؤال والتعاطف والرحمة بنا.. حتى شد أذرنا وبدأنا نحس بما هي الحياه وأستمرت الأيام..

التحقت بمدرسة الناصرية بعد إنهاء روضة الأطفال.. وفي مدرسة الناصرية أحسست بقيمة المُدَرس.. رحمهم الله إن كانوا قد لقوا ربهم وغفر لهم ذنوبهم وأكرمهم بما فعلوه فينا من حَقنِنا بحب المعرفة وحب التجربة وحب الملاحظة وحب التحصيل.. أذكر ممن لا يمكن أن أنساهم في مدرسة الناصرية.. أستاذ أو مُدَرس.. كان اسم الاستاذ البنَّاني.. هذا كان مسؤول عن عِلم الأشغال.. فكان كل فرد فينا في المَدرسة له حَقل صغير.. مساحته متر في مترين.. يتولى أمره من سنة أولى حتى الرابعة ابتدائي حيث نحصل على الابتدائية.. وكنت كما كان زملائي كلهم في الفصل, من كان قبلي بفترة أو بعدي بفترة.. وكلهم ساروا فيما بعد من أفدوا حياتهم في خدمة هذا البلد.. في الطب أو الهندسة أو المحاماة.. أو التجارة أو الزراعة.. أو منهم من توجه إلى رعاية أعمال أهله أو زراعة أرضهم.. كنا كلنا متحابيين.. مسلمين, ومسيحيين, وبعض اليهود الذين كانوا في مصر.. أذكر على سبيل المثال.. زميلي في أولى أبتدائي وثانية أبتدائي.. عبد الحميد سيد سليمان.. الذي توفاه الله بالتايفود.. وكنا ما ندري ما هو التايفود.. وكان يحيى يقضي على الشعب المصري.. توفى أقول في سنة ثالثة أبتدائي.. وكان والده أستاذ للرمد في القصر العيني.. سيد باشا عبد الحميد سليمان.. وأذكر.. فيمن أذكر.. شقيق مسيحي.. جورج خياط من أسيوط.. واذكر أنه كان يقول لنا أن هناك مدرسة ابتدائي في أسيوط وليس هناك مدرسة ثانوي.. فأوفَدَته أسرته الغنية في

ذلك الوقت إلى القاهرة كي يكمل تعليمه.. وبقى معنا في المدرسة سنين تلو سنين.. وكان معنا في الفصل يوسف أصلان أسكنازي.. وأرمان نسمان وهم يهوديان.. لم نحس في يوم من الأيام أننا نختلف وأننا نتباين في تفكيرنا.. وكانت عقيدتنا الله.. الواحد.. جميعا.. وكان حبنا الأول لمصر.. والأسرة.. والمُدَرس والمدرسة.. وسرنا على ذلك المنوال حتى إلتحقت بمدرسة الخديوي اسماعيل.. في شارع المنتزه ومازالت موجودة.. بجوار مستشفى المنيرة التابعة لوزارة الصحة..

أقول انتقلنا من ابتدائي إلى ثانوي.. وهذه قصة يُكتب عنها كتاب في الإخلاص والرعاية والحضن الحنين الذي قضيناه في رياض الأطفال وفي رحمة المدرسيين علينا في التعليم الابتدائي. ووصلنا إلى الثانوي وكان فارق السن بيننا وبين أكبر تلمذة المدرسة, خمس سنوات.. كنا مثلا في سن عشرة, و سن خمسة عشر.. وهذه مرحلة تتطور فيها الرؤية.. ويتطور فيها السلوك والتصرف.. فكنا ننظر إليهم كأخوة أكبر في السن وأرقى في المعرفة وحُسنا في التصرف.. وبدأت القدوة.. أذكر, وكان أخي في سنة خامسة وأنا في سنة أولى.. ومن زملائه.. فريق كرة السلة.. وفريق الكرة.. وفريق التنس (Tennis) وكانت المدرسة تستوعب هذا الملعب وهذا الملعب وهذا الملعب.. وكان صبري كمال.. الذي سار فيما بعد لواء في الجيش.. وحسن كامل الذي كان كبير أُمَنَاء المَلِك.. وبعده كبير أُمَناء عبد الناصر في قصر الجمهورية.. أذكر أيضاً.. الكثير من أبطال مصر الذين كانت تغدق بهم الجامعات على المجتمع الرياضي في مصر.. في كرة القدم وفي التنس (Tennis) وفي كرة السلة وفي رفع الأثقال.. ومنا من كان غاوي تمثيل.. أذكر العربي.. وكان طالبا في سنة ثانية وكان خطيباً مُفَوَهاً وممثلا قديراً وأتجه إلى كلية أهلته ليكون رائداً من رواد التمثيل في تاريخ مصر.. وغيرهم أذكر منهم الكثير ولكن الذاكرة.. والسن والأيام.. والحمولة التي حملتها على مدى خمسة وستين سنة.. من سن 21 - 22.. إلى سن 60 وأنا بخدم مصر.. واستمررت في خدمتها إلى أن بلغت من السن عتية.. أسأل الله أن يكون راضياً عن تلك الحُقبة .. حُقبة التحصيل.. في روضة الأطفال ثم ابتدائي ثم ثانوي.. وأتوقف عند الثانوية العامة في هذه المرحلة وأذكر أن كان لنا ناظر في مدرسة الخديوي اسماعيل.. مؤمن.. وكان رجل مدني.. كان اسمه الاستاذ حسن حسني.. كان يسكن خلف بيتنا في جاردن سيتي. وكنا نجري ورائه لأنه كان طويل القامة واسع الخطوة.. لا أقول يمشي.. يجري من جاردن سيتي إلى مدرسة الخديوي اسماعيل في المنيرة.. وينهي مساحة خمسة كيلو مثلاً في خمس دقائق.. كنا نجري وراءه حتى ندخل المدرسة قبل أن يصل إليها.. قبل الساعة السابعة والنصف.. أيام فيها انضباط.. أيام فيها انتظام.. أيام فيها رضى.. بنتعلم كويس.. مدرس أمين معطي.. ناظر شايف التلمذة كلهم. مفتش كان اسمه الاستاذ محمد نسيم.. أو نسيم أفندي كما كنا نذكر.. ونؤمر بالحفاظ على لقبه "نسيم أفندي".. وكان يرعانا رعاية الأب.. والمرشد والموجه والمحافظ والعطوف ولم يكن يتصور أن تلميذ منا لا يفعل إلا الصح.. واذا إنحرف عن السليم في أي لحظة, وكان نعم المرشد.. وكانت المدرسة على صلة بالأسرة.. أي بأسرة للطلاب.. ما يروا ضعيفاً أو مريضاً أو أي تطور في السلوك وفي الخُلُق وفي الآداب والانتظام.. إلا رجعها لولي الأمر.. ومن هنا كنا نخشى المدرس

والمدرسة والظابط والناظر قدر خوفنا أو احترامتنا و تقديرنا بمسؤلية الأب في الأسرة.. كانت الدنيا حلقات من التكويين البشري.. حلقات من التربية السلوكية.. والأخلاقية.. والمهنية. علمونا كيف نجرف الأرض في ابتدائي.. في العزبة بتاعتي.. اللي كنت بزرع فيها وأنا في مدرسة الناصرية.. اللي كنت بسميها العزبة بتاعتي.. متر في مترين.. وكل طالب له متر أو مترين في مترين.. وكنت أزرع ولا أنسى حتى اليوم.. وأنني كنت أزرع نباتين في هذه الغزبة.. نبات اسمه الجربيرا.. ونبات اسمه المنتور.. ولا أذكر ما هما.. إنما كان الأستاذ البناني يدعونا لأن نمسك المسطرة ونقيس حجم البذرة واللي خرج منها من ساعة ما تتحط في الأرض إلى أن تنموا إلى شجيرة صغيرة.. ونكتب ونسجل على الورق طول الإمبات بتاع البذرة وما خرج منها.. تدريب عقل.. تدريب في الملاحظة.. تدريب على متابعة التطور.. تدريب على انتظار جني الثمار للجَهد والنشاط الذي كنا نؤديه.. عايز أقول.. أن كان فيه تربية وتكوين بشري علمي في الفصل وملاحظة في الحوش بتاع المدرسة.. وفي فترة حصة الأعمال.. كانوا يسمونه حصة الأشغال.. اللي كنا نرتب فيها التكوين النباتي في العزبة بتاعتي.. أقول.. كانت برامج التعليم قيمة جدا.. وكان المدرسين مُخلصين جدا.. لا أذكر انني دخلت فصل إلا أن جاءنا المدرس في الميعاد واستمر معنا الحصة 45 دقيقة لا ينقص منها ثانية.. وكان مع الاستمرار.. أذكر.. استاذ رياضة كان اسمه الاستاذ محمد أبو المجد البهي.. هذا الرجل كان ممتليء زيادة عن الطبيعي.. وكانت خطوته بسيطة لأنه كان كبير في السن.. ورجليه كانت وارمة.. كان يلبس بانتوفل.. ورجليه وارمة باينة منه.. ولم يتأخر عن درس ولم يتوقف عن سؤال "فهمين يا ولاد ولا لأ؟!" و كان إذا أحس أن بعض التلامذة لم تستوعب النظرية أو الموضوع الذي كان يُدرسه.. بل كان يعود علينا "يا ولاد استنوني من 2 إلى 4.. عاوز أعيد لكم درس الرياضة إللي اديتهلكم الصبح".. وبعد المدرسة ما تخلص.. الساعة 2 أو 3.. نروح الفصل ننتظره.. ويجلس معنا من الساعة مثلا 3 إلى 5.. أو 2 إلى 4 أو بعد ذلك لو كان الدرس صعب.. حتى يطمئن ان كل تلميذ كان يعود البيت فاهم النظرية.. وقادر على حل المشاكل والمسائل بالواجب.. ولا أنسى أن تعليم اللغة تلقيناه بالانجليزي من مدرسين انجليز.. ميستر رَفَرتي و مستر هيز.. وفي الفرنسية مسيو مُنا ومسيو ألجو.. كل دول كانوا يدرسولنا.. وأذكر المدرس الانجليزي.. كان يعرف بعض العربية.. وكانت الكليمات الصعبة يكتبها لنا على التَختة بالانجليزي ومعناها بالعربي.. حتى نستوعب الدرس الذي كان يلقيه علينا.. واستمرت الحياه في التعليم.. أما الأسرة, فهذا موضوع سأُلِم به في الكلمات القادمة...

أُكمل حديثي عن رحلة التعليم.. التي تحدثت عن بدايتها في مدرسة الناصرية.. ثم الخديوي إسماعيل.. ثم انتهت سنة 40 إلى كلية الطب.. كنت في تلك المرحلة من العمر مسؤلاً عن رعاية والدي الذي أصيب بشلل.. من الساعة 4 بعد الظهر إلى الساعة 8 صباحاً.. كما كنت قد قلت من قبل.. فترة كانت مرهقة... وكنت أعوضها في مرحلة ما بعد الفجر.. وكان الطريق بتاع الكرنيش في جاردن سيتي.. طريق خاص بين القصر العيني الذي يصل إلى النيل ومن الناحية الاخرى السفارة البريطانية.. التي كانت تتوقف عند النيل مساحة حوالي كيلو ونصف.. كنت آخذ كتاب وأتمشى بيه على الكيلو والنصف ده يومياً.. من الفجر حتى قليل بعد طلوع الشمس.. حيث كنت أعود

إلى المنزل لكي أقوم على خدمة والدي وإفطاره قبل أن أروح الكلية.. ودخولي كلية الطب.. كان يعني من آماني حياتي أن أشتغل طبيب.. كان لي عم أسمه مهدي بك بدران.. وكان طبيب رمد في وسط القاهرة بجانب ميدان الاوبرا.. وكان من أطباء الرمد القلائل في القُطر المصري.. وكان ناجح نجاحاً مبهراً.. فعندما نجحت في البكالوريا.. بتقدير, الحمد لله, كان متميز.. وكانت الظروف أمامي, خوفاً من أن أفتقد والدي أيضاً في طريقي للجامعة.. أو خلال دراستي في الجامعة, فذهبت حيث لم يكن هناك تنسيق للقبول.. كنا أعداد بسيطة.. ذهبت وقدمت في كلية الزراعة.. ولما عدت.. أذكر أن والدي قالل لي "يااااه.. ده أنا كنت متمني حد منكم يبقى طبيب".. فقمت وسحبت ورقي من كلية الزراعة وقدمته في كلية الطب.. وقبلت طبعاً لأن ماكنش فيه تنسيق ولا أي حاجة.. كلها رغبات الطلاب.. وعدت وكانت فرحة شديدة له.. والحمد لله رب العالمين..

أقول استمرت الرحلة في كلية الطب.. حيث كنا نعمل في الكلية من الساعة 8 الصبح إلى 4 بعد الظهر يومياً.. كنا قبل العودة إلى المنزل نأخذ من الاستقبال في القصر العيني القديم, الذي أمرت بهدمه لتهالكه سنة 76 وأنا وزير صحة, نمر الأَسِرة التي دخلت فيها المرضى في الصباح وبعد الظهر.. ونَمُر عليها قبل أن نعود إلى المنزل.. وكانت نِعمَ المدرسة.. لن أتذكر أن لم يحضر استاذ لمحاضرته.. أو مدرس أو مساعد أستاذ أو أستاذ لدرسه الاكلينيكي في الكلية.. لن أتذكر أننا لم نستفيد كل 10 دقائق واحنا في الكلية من عِلم.. بين المعيدين, إلى المدرسين إلى الاساتذة المساعدين إلى الاساتذة.. كانوا لا يبخلون عنا.. وكانوا يتولون تصحيح اسلوبنا في التعامل مع الناس.. بعلم وخُلُق وسلوك قويم.. وكان اذا كان مريضا صعب التفهم معه.. فكان بعض الطلبة يقصون عليه في الحوار.. وكانت فرصة لينبري الاستاذ أو مساعد الاستاذ ليُريني كيف نتعامل مع المرضى.. وكانت العيادة الخارجية دي مدرسة.. تعمل من 7 الصبح إلى 6 مساءً يومياً.. يعني كمية علم وحالات تتدفق على العيادة.. سواء في القصر العيني القديم أو سواء في مستشفى المنيل الجامعي.. أو سواء في مستشفى الأطفال.. يعني كان يَمُر على العيادة الخارجية في هذه الأيام مش أقل من 7 - 8 ألاف مريض كل يوم.. في حين أن مستشفى الأطفال كان يمر فيها على الأقل من 3 - 5 ألاف طفل يومياً.. يعني كان آتون علمي أو منجم علمي.. مستأثر بانتاجه طول ما إحنا موجودين على أرض الكلية.. وكانت الGroups أو مجموعة الطلاب اللي بيُكَوِنوا قسم.. كنا لا نزيد عن 6 - 8 على أقصى تقدير.. فكنا في رعاية الأساتذة.. وأنا أذكر دكتور عبد الله الكاتب بك.. ألف رحمة عليه.. كان كل يوم أثنين وخميس... كان يُقَسِم لنا الكُتُب.. الجزء الأول والجزء الثاني.. كان الكتاب 12 باب.. كان باب كل أسبوع. فكنا نقرأ الموضوع قبل الدرس, ويحضر أستاذنا الجليل ومعه عينات فسيولوجية.. ومعه نائب يُحَضر له مرضى لكي نرى الموضوع الذي سيتحدث فيه.. وكان يرينا أساليب التعامل مع المرضى باطنياً وجراحياً.. ده كان في قسم الجراحة.. كان رحمه الله استاذنا الدكتور صلاح الملاح.. كان مازال مدرس جديد.. والله يرحم أستاذنا الدكتور أحمد لطفي أبو النصر.. كان مدرس جديد.. والدكتور جمال بحيري.. كان أكبر منهم قليلاً.. وكان مدرساً مرموقاً.. وكان الدكتور مصطفى الشربيني, رحمه الله, الاستاذ الذي علمني وأخذ بيدي إلى أن وقفت على ناصية

النجاح.. والدكتور مصطفى الشربيني طبيب وفيلسوف.. وكان يعلمنا كيف نفترس النظرللعيان وندخل في نغاشيشه.. ونعرف من ومنظره وشكله وعينيه ولونه وحركته وتصرفه جزء كبير جدا من التشخيص.

وهكذا.. استمرينا وأحببنا كل التخصصات.. وأذكر.. أنني في سنة ثالثة طب.. وكانت سنة عنيفة عليَّ جدا.. توفى والدي سنة 44.. كان اعدادي سنة و6 سنين في كلية الطب. وإن أنسى, لا أنسى السنة الاعدادية.. كانت مرحلة فارقة بين التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي.. وحمانا الله باساتذة كرام.. كنا في كلية العلوم لمدة سنة.. ولم تكن كلية العلوم في جامعة القاهرة, قد تم بنائها في النصف الأول من السنة.. فكنا نقضي 3 أيام في كلية العلوم في ما سميَ بعد ذلك جامعة عين شمس.. لأن هي أبتدأت يعني كجزء من القصر العيني سنة 46 – 47.. وانتهت الى كلية مستقلة بالكامل عن القصر العيني سنة 1958.. فأذكر تلك الأيام تلك الأيام أن توتضت علاقتنا ببعض.. كطلبه.. كنا نري العيان سوياً.. ونراجع الدرس سوياً.. ونتبادل الكتب سوياً.. في مَحَبَة وانكار للذات.. كل منا يتمني لزميله التوفيق.. كل منا يراعي صديقه وزميله في كل شيئ.. وأذكر في تلك السنة.. سنة ثالثة طب.. لما توفي والدي.. أن دفعتي كانت حوالي 80 واحد.. أقسم بالله أن كل يوم كان عندي في البيت.. بيت والدي.. مابين 30 – 40 واحد.. لمدة 40 يوم بعد الوفاه.. وكانت المحاضرات تكتب لي.. وفي تلك السنة بالذات كان أمامي التحدي والبقاء عن طريق التعليم .. يا إما أضيع.. يا إما أتفوق.. فأذكرأنني أصبت بحمى شديدة لمدة ييجي 30 يوم قبل الإمتحان مباشرة.. وأنني في ليلة قبل الإمتحان أستدعي أخوتي الكبار.. الدكتور محمد بك جعفر والدكنور سيد بك عفت.. ككنستلو أدخل الإمتحان ولا لأ.. أجمعوا على أني لا أدخل الإمتحان.. كانت الحميات والتحاليل والحاجات دي لسة في مهدها ومكانش الدنيا زى دلوقتي، المرض ممكن يتشخس في أول يوم أو يومين بالكثر.. بوسائل متعددة.. سواء من معامل.. سواء من إشاعات.. سواء من فحوصات داخلية.. فتقرر أن أُؤَجل الإمتحان وكانت طعنة ثانية لي سنة 44 – 45 دراسياً.. فعاوز أقول أني دخلت في مرحلة هبوط شديد.. خايف من الأيام وخايف من الفشل.. ويوم الإمتحان ضرب جرس الباب الساعة 6 الصبح.. وجاء زميلي وصديقي رحمة الله عليه الدكتور حَسَان حتحوت.. وكان من الملائكة الذين يمشون على وجه الأرض.. فدخل عليَّ قاس لي الحرارة لقاها 36.. قالي يا إبراهيم أنت خفيت! قلت له يا حسان بس أنا ضعيف خالص مش قادر أتحرك.. قال لي لأ.. والله والله يا إخوتي.. أخذ بيدي وحلق لي ذقني وأنا كان بقالي 30 – 40 يوم عيان راقد.. لا حلاقة ذقن ولا حلاقة شعر.. وغسل لي رأسي فبدأت أفوق شوية.. ثم ذهب إلي ناصية شارع اسماعيل اللي إحنا كنا ساكنين فيه في جاردن سيتي.. كان فيه جيش إنجليزي في المنطقة دي متواجد لسه.. وكان لهم حلاق.. رجل مصري.. مسمي دكانه حلاق Kings.. فجاب لي الأسطي عبده ده للبيت.. حلق لي شعري وإبتديت أحس بالحياه.. قال لي إنت مذاكر يا إبراهيم.. قلت له أنا متوقف بقالي 30 -40 يوم.. قال لي لأ أنت عارف كل حاجة.. فذهب.. هو بعت جاب تاكسي.. وقعدني علي كرسي وشالني.. هو والبواب بتاع البيت.. كان اسمه محمد (الحاج عبده).. وركبني تاكسي ورحنا لكلية الطب.. وأنا غير قادر على الحركة.. وشالني.. وكنا بنمتحن في الدور الأول من المشرحة.. تحت.. في قاعة

كبيرة مستطيلة كده.. وكان نمرتي واحد.. ودي سببت لي دوشة بعض الساعات.. فوصلنا هناك حوالي 8:15 – 8:30.. فدخلني وقعدني على الكرسي في اللجنة انتظاراً لتوزيع الورق.. طلعت المصحف وقعدت أقرأ... عسى أن يأخذ بيدي الله.. فأخذني التركيز وأنا بقرأ القرآن.. نسيت نفسي.. وقعدت أقرأ.. ببص في الساعة لقيتها 9:45.. يعني الورق اتوزع بقاله ثلاثة اربع ساعة.. واالي وزع الورق لقاني منكب على القراءة ففتكر اني بكتب.. فنسي يوزع عليه ورقة.. أُكِدت أُصاب بنوبة.. وصرخت.. مما دعا نصف دفعتي أنهم سابوا الأمتحان وجم يشوفوا أنا بصرخ ليه.. وكانت صرختي حتى الأمتحان يضيع مني وأنا قاعد على الكرسي.. فجاء لي.. رحمة الله عليه.. الأستاذ حسين أمين.. وقال لي اقعد يا ابراهيم وكَمل (ابنه دفعتي.. ناصح حسين أمين.. دكتور التحاليل المرموق).. قال لي أنا قاعد جانبك متخفش.. ان شاء الله تأخذ ساعة بعد الامتحان.. أنا معاك وهسلم ورقتك.. والله يا مستمعين.. انه قعد يقرأ لي قرآن ييجي ربع ساعة على راسي كرُقية كي تهدأ نفسي.. وأقدر أركز وأستفيد من المذاكرة اللي كنت باذاكرها قبل أبويا ما يموت.. وقد نسيت أن ال30 أو 40 يوم اللي أنا كنت راقدهم دول وأنا حرارتي 40.. كان دفعتي وزمائلي في الGroup.. ممدوح جبر.. اسماعيل الزنيني.. أمين الخضري.. ناصح أمين وغيرهم الكثير.. مسلمين ومسيحيين.. يجولي يقرأوا عليَّ المحاضرة اللي أتقالت ويكتبوها لي في كراريسي.. ويروحوا.. وأنا كنت في شبه غيبوبة.. في ضياع كامل لا أدري ماذا يحدث حولي.. مما تسبب أن أثنين من أعز أصدقائي جاء لهم مُلحَق بعد كده في الامتحان بتاع سنة ثالثة طب.. بسببي.. ولم يندموا ثانية ونجحوا بفضل الله في المُلحَق.. ولحسن الحظ أني أستمريت ونجحت في كل العلوم.. بعد أن كنت مغيباً عن الكُتُب وعن المذاكرة وعن القرآءة لمدة 30 – 40 يوم.. ولكن إرادة الله فوق كل شيء.. ومن يومها زادت ثقتي في فضله.. وزاد احساسي بأننا في رعايته وأنه لا يضيع أجر من أحسن عملاً..

وقفزنا إلى سنة رابعة طب.. وسارت علاقتنا اليومية.. بقت يومية ومسائية.. كنا نذاكر سوى علوم بكلوريوس.. ومن الطرائف إني كنت بذاكر في بيت الدكتور أمين الخُضري.. في شارع المُبتديان بجوار مدرسة الخديوي اسماعيل.. وكنا نقعد نذاكر بعض الليالي لغاية الساعة 2 – 3 بالليل وكانت الدنيا Black out .. من الغارات اللي بيعملوها الألمان على مصر.. وان الجيش الانجليزي كان يحتل القطر المصري في هذه المرحلة... في يوم من الأيام نزلت من عند أمين الخُضري.. في بيته.. وللأسف الشديد.. الضوء كان خافت جداً لدرجة اني اتزحلقت على دور بحاله ونزلت على الأرض ولم أذكر إلا وأنا بزعَق إلحقني يا أمين.. نزل أمين الخضري ووالده وسِتُه ووالدته وأُخته الصغيرة.. كان عنده أخت صغيرة عندها 3 سنين.. أسعفوني.. طلعوني وريحوني وخلوني نزلت لغايت أول الشارع وكملت الشارع في الظلام.. إلى أن وصلت بيتنا.. من الطرائف يومها أن أخت أمين الخُضري حفظها الله.. أيامها كانت 3 سنوات.. 3 ونصف.. كانت تقول لي يا أبيه إبراهيم.. أنت مش أسمك إبراهيم بدران؟ قلت لها آه.. قالت لي هو أنت أيام ما وقعت في البدرون على السلم مش كان اسمك إبراهيم بدرون؟! فكانت مَرحة, جميلة وعلاقة وطيدة. وكانت جدة الدكتور أمين الخضري لوالدته, سيدة كريمة, كانت دائمة العطف عليَّ.. كانت

علاقات.. أشُك أن في الجيل الجديد في علاقات بهذا الشكل.. والله.. كنا لما نبقى قاعدين نذاكر أنا وأمين الخُضري, كانت تجيب لي ساندوتش لا أنساه.. نصف رغيف جبنة رومي ومتأمر على الفرن.. وتقول لأمين قوم كُل أنت.. كانت بتجيبه لىَّ واحنا قاعدين على الطربيزة اللي بنذاكر عليها أنا وأمين. أما أنور بلبع حفظه الله وأكرمه, فكان يسكن في الجيزه وكنا نروح نذاكر عنده أنا ومحمود خيري.. ورحم خيري وأيامه.. كانت صداقة في الله.. لا يعادلها صداقة ولا محبة ولا علاقة.. أذكر والد أنور كان من تجار القطن الأكابر في دمنهور.. وكانت والدته ست التُقى والرحمة متمثلة فيها.. وكانت تقول لي يا إبراهيم.. أنا بدعي لك قبل أنور أبني..وكانت زمالة عائلية وأخوية لا تعوض.. حتى استمرينا في محبة إلى أن استودعنا من رحم وبقيت العلاقة مع من عاش.. ومنهم من تولاه ومنهم من بقى.. أقول استمرت هذه العلاقة في مرحلة البكلوريوس.. ودخلنا الامتحان بتاع البكلوريوس برده في القاعة الكبيرة اللي تحت ادارة الكلية.. وكنت نمرة واحد.. وكان الضغط النفسي عليَّ.. يا التفوق يا الضياع.. واذكر أن في ثالث يوم إمتحان.. جه إمتحان صحة عامة.. غريب الشكل في كتابته.. وأنه عُمِل يومها على عَجَل.. لأن عبد الله بك الكاتب, وكان عميداً للكلية في تلك المرحلة, عَلِمَ أن الامتحان قد بيع لبعض التلامذة.. فأمر بتغيير الامتحان وجاب لجنة ثانية من وزارة الصحة وضعت امتحان آخر.. منه أسئلة لم تكن في المُقَرر.. مثلاً أول سؤال كان ايه.. سؤال أمراض باطنة.. ملهوش علاقة بعلم الصحة.. كان سؤال عن مرض بيبجي من نقص في فيتامينات معينة اسمه بري_بري.. وكنت أعرفه لأني كنت بذاكر أمراض باطنة بالهواية.. كنت أحب أمراض باطنة لأني أحببت محمد بك إبراهيم ومدرسته.. والدكتور عبد العزيز سامي ومدرسته.. والفكر والتركيز في تشخيص حالات أمراض باطنة للمجتمع المرتبط بالحواس أساساً.. بالسماعة.. بالتخبيط على العيان.. وحفظ العلامات التشخيصية.. وكنت أذاكر أمراض باطنة.. واقسم بالله.. كان في كتاب اسمه Frederick W Price.. كنت مذاكر هذا الكتاب.. حوالي 1000 صفحة في شهر رمضان.. 30 يوم.. حيث كنت صائم.. وكنت أذهب للكلية الساعة 8 الصبح وأرجع الساعة 4 والفطار كان الساعة 6 – 7.. من الساعة 4 للساعة 7 كنت أنام.. ومن 7 إلى 7 الصبح افترست الكتاب Frederick W Price ده.. إلتهمته!! إداني جرعة في أمراض باطنة.. جعلتني أغوي أمراض باطنة وتمنيت أن أكون متخصص في أمراض القلب أو الأمراض الصدرية بحبي للأستاذ محمد إبراهيم والأستاذ عبد العزيز رئيس قسم الصدر.. فقدرت أن أجاوب على السؤال.. بس في الفترة اللي ما بين Discuss بري بري لقيت نفسي حصلي Black Out.. مش قادر أقرأ الورقة الانجليزي بتاعة الأسئلة.. وداقت بي الدنيا.. وصلت إلى درجة من الاحباط.. لميت المصحف بتاعي وحطيته في جيبي وقلت له مُتَشَكِر.. هنستعملك المرة الجاية في الامتحان بقى.. وأخذت بعضي.. وأنا كنت نمرة واحد.. وخارج وأنا خلاص مش قادر أشوف ورقة الأسئلة.. فأسعفني ألف رحمة عليه.. الأستاذ حسين أمين.. مُسَجل الكلية.. وأخذني وقال "رايح فين يا إبراهيم؟" قلت له مش شايف الورقة ومش عارف إنجليزي.. والوقت داق خلاص.. وهعيد السنة.. فأخذني بيده.. ألف رحمة عليه.. وأجلسني على الكرسي بتاعي تاني.. وقعد يرقيني بيجي ربع ساعة.. كما فعل معي في سنة ثالثة طب.. وعندها حَلِمت أن يد الله الحامية تُكَرِز هذا الرجل لإسعافي في كل شيء.. وفتحت عيني بعد الرقية اللي عملها لي وقرآءة

القرآن اللي غمرني به.. وقدرت أقرأ.. ورديت على السؤال بتاع البري بري.. وأخذت فيه Full Mark.. كما قيل لي في أمتحان الشفوي.. إنما اللي حصل بقى تصور.. أن زميلتي الدكتورة نِعمت هاشم عمر نور الدين.. شقيقة عمري من أعدادي إلى بكلوريوس.. حصل لها نفس اللي حصلي.. ولكنها حرف نون.. كانت في آخر اللجنة جنب الباب.. ومن خضتها.. و كانت من أوائل دُفَعنا.. ورغم ذلك لما لقت آخر سؤال discuss بري بري حصل لها اللي حصل لي وأخذت بعضها وخرجت من الباب على الشارع.. حيث تأخرت عنا 6 أشهر.. والحمد لله الذي احسسني بمعنى الآية الكريمة "ومن يتقي الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب". وعلاقتي بالقرآن في تلك المرحلة, منذ أن مات أبي, بقيت في الغرفة الصغيرة الملحقه بحجرته علشان أكون جانبه.. تحت رجله. وبعد ما توفى.. أقسم بالله.. ما كنش في ولا راديوهات ولا ميكروفونات ولا دول.. كنت أستمع لكل صلاه مغرب.. "والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى".. والله.. والله هذه الآية تلمس دقات قلبي حتى اليوم.. لأنها كانت سلوى ومُعين ومهديء.. ودافع لي لأستمر وأحاول الحصول على التفوق.. الذي أعطانيَه الله في مرحلة البكلوريوس.. وتخرجنا واشتغلنا بإمتياز.. احنا اتخرجنا في شهر نوفمبر سنة 47.. وفي 15 مايو 48 قامت حرب فلسطين وجاء لنا أمر تكليف من الجيش لكي نلتحق بمستشفى الميدان الثاني الخفيف.. السبعة الأوائل من دفعة 47.. وأقسم بالله أننا كنا 7.. السبعة الأوائل في الدفعة.. من نمرة واحد.. كنت الأول وأخي المرحوم الدكتور خالد عبد الغفار.. والدكتور محمود خيري.. الدكتور أنور بلبع.. الدكتور فتحي عبد الستار سلام.. الدكتور محمد عبد الفتاح المغربي والدكتور عبد الحميد صالح.. كنا ال7 الأوائل في الدفعة.. وكنا نحضن بعض ونُقَبِل بعض.. أننا قد نحصل على الشهادة وندخل الجنة.. دون تعب ودون هلاك.. آملين أن ندافع عن الوطن.. آملين أن ندافع عن الاسلام.. آملين أن ندافع عن حياه أهلنا في مصر.. وأن نظيرها كنا ننتظر الجنة.. والحمد لله قضينا تلك الفترة.. وإلى حديث آخر.

بعد أن جاءنا أمر التكليف نحن السبع في الدفعة وكان منا زميل سوداني, عبد الحميد صالح.. وزميل تونسي, الدكتور أحمد أبن عبود.. في الواقع أن حرب 48 كانت عربية بالمعنى الأكيد.. يعني.. ورحنا سلمنا نفسنا في مركز اسمه الأساس.. وقابلنا قائد المنطقة.. وسلمنا إلى حضرة الصول.. وكان راجل فخور بجنديته.. وكان يتقن التعليم.. وأخذنا وابتدى يدينا دروس في التوجيه العسكري وفي الإيمان بأن السلاح ده حياتنا.. احنا كنا اتعينا ملازمين أول كلنا.. ماعدا واحد في الدفعة اللي قبلنا بشوية.. اتعين لأنه كان متخرج من 4 أو 5 سنين برتبة يوسباشا.. فحضرة الصول أعتقد أنه إدانا معلومات عمومية عن ما هي الحياة العسكرية.. وعلمنا ازاي المشي والانضباظ وشدة الظهر.. وعلمنا ازاي نضرب سلام رداً للسلام أو لأي حد يفوت علينا أو احتراماً للرتب الأرقى والأعلى.. وبعد يمكن 4 أو 5 أيام ذهبنا.. دُعَينا للسفر إلى ميدان القتال.. وكان في ميدان العباسية محطة سكة حديد.. ذهبنا إليها وانتظرنا وكان رمضان.. اذكر اننا قاعدين مستنيين القطار لما ييجي.. وبعدين قالوا القطار هيتأخر شوية في المجيء.. فأخذنا احنا ال7 ورحنا في وسط البلد.. كنا نفسنا, واحنا صايمين, نفطر على كوبايات

عصير.. كان قبل محل تحت عمارة ايموبيليا وكانت مبنية جديدة.. كان محل عصير وسندوتشات وحاجات من دي.. فرُحنا كل واحد فينا, يمكن شرب 3 شوبات عصير.. كأننا رايحين نأخذ آخر زاد معانا واحنا رايحين نموت (وقالها وهو يضحك).. فالحقيقة.. رجعنا ولقينا القطار وصل بقاله 5 دقائق.. والقائد العام للجيش كان موجود وقال احنا كنا هنوديكم مجلس عسكري لولا أنكم جداد على العسكرية.. فاحنا هنأجل هذا المجلس العسكري لغاية لما ترجعوا باذن الله أحياء.. وطبعاً اتنست هذه العملية..

وركبنا القَطر وقعدنا فيه 3 أيام.. القَطر كان مكون من 50 عربية تحمل جميع مؤهلات انشاء مستشفى ميداني خفيف.. واتنقلنا من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية على مدى 3 أيام.. بصَندَل واحد.. نقل 50 عربية قَطر.. باللوادر.. بالتدريج واحنا جوَّه هذه القطارات.. وبعد 3 أيام وصلنا العريش.. وذهبنا.. وكان الحقيقة الجو حر.. كان شهر مايو بس كان رمضان.. والعرق زاد علينا أوي.. واذكر أن واحد منا اخته جابت له علبة شكولاتة كبيرة.. حطها فوق المسند اللي موجود في عربية القَطر.. ثم نام.. فقام واحد من زمايلنا الأشقية.. أخذ العلبة ووزعها على العساكر وعلى الضباط وخلصها (قالها ضاحكاً) وقفلها ثاني وحطها فوق الرف بتاع القَطر.. الله يرحمه.. زعل جداً إن اتسرقت علبة الشكولاتة بتاعته اللي كان شايلها.. ده تبقى يعني تَرفيه له وهو يعني في مرحلة الحرب.. ووصلنا إلى رفح بعد ذلك.. من العريش إلى رفح وصلنا بس الحقيقة واحنا في مدينة العريش.. والعريش دي كانت عبارة عن مبنى واحد.. جانبه نخلتين ثلاثة.. وجواه دش.. كان فيه شوية مياه خلصوا من أول واحد أستحمى.. فمعظمنا نزل استحمى في البحر.. بس لأول مرة في حياتنا نرى شيء اسمه قنديل البحر.. واحد من زمايلنا.. الدكتور فتحي سلام.. قعد يلعب بقنديل البحر ده.. أحنا كنا خُفنا منه.. أو بعدنا عنه وطلعنا نشفنا نفسنا ولبسنا وجت العربيات ودتنا على رفح.. مدخلاً إلي فلسطين.. قعدنا في رفح يومين.. بس الحقيقة زميلنا الدكتور فتحي سلام.. عملية قنديل البحر اللي قعد يلعب به ويرميه لفوق ويشيله على كتفه, عمل له حاجة زي Anaphylaxis .. صدمة عصبية شديدة مع ورم في جميع أنحاء جسمه.. لدرجة أنه نده العسكري وقال له افتح واحدة من شنط الوِحدة واديني حقنة مورفين.. إداله مورفين وكان هيموت منها.. لأنها كانت أول مره في حياته.. والعسكري مَعرَفش إداله كمية قد ايه.. والقصد.. الحمد لله اتلحق.. على ثاني يوم ركبنا العربيات وطلعنا على منطقة العوجة.. العوجة دي كانت عبارة عن تبة أو جبل صغير.. أو تَل صغير.. فوقه في القمة بتاعته أوضة مبنية والباقي كله عملنا خيام وقَضّينا حياتنا الفترة اللي قعدناها في العوجة كلها في الخيام.. وكان القائد الدكتور حسين بك رياض الله يرحمه.. اخصائي جلد.. انما كان راجل عطوف وحنون.. وكان يعني بيعاملنا على ان احنا اخواته الصغيرين أو أولاده.. أن هو كان بكباشا واحنا كنا ملازمين أول لسة متخرجين.. فكان شخصية جميلة جداً.. وكان معانا واحد زميل مُخَاطِر.. كان كل يوم الصبح يهد أعصابنا.. كان في تبة في حتة عالية كده.. كان يطلعها بالموتوسكل وكنا كلنا خايفين عليه يقع يموت.. القصد.. فالحمد لله محصلوش حاجة.. وبعدين واحنا في العوجة.. كنا نلاحظ حاجات غريبة أوي.. بعض العُربان.. عسكري مثلا نايم فوق على تَبة بيُحرُس.. يطلع له

بالليل ينتهز فرصة مثلا الفجر كده.. تلاقي الفجر ده أصله يخلي البني آدم يميل للنوم.. أو يكبس عليه النوم لما يكون صاحي طول الليل.. وبعدين يسرق بندقيته ويعدي العُربان دول الرصيف اللي مناوبين المستعمرة اللي قدام العوجة.. كان اسمه الدنجور.. ينط الأسلاك ويروح يبيع البندقية لليهود.. فمسكوه مرة وحولوه إلى تحقيق أخدته القيادة حاكمته.. فالعسكري يا عيني حكموه وبعدين تبين للقيادة إن اللي سرق البندقية منه في فترة غفوة صغيرة كده.. واحد من العُربان وعرفوه وجابوه وحاكموه في القيادة.. وأذكر في أحد الأيام.. كنت أنا, وربنا يِدّيه الصحة, زميلي الدكتور أنور بَلبَع.. شقيق عمري.. كنا نايمين في خيمة واحدة.. ففي يوم من الأيام قاعدين نشوف لقينا كل الضباط العاديين بياخدوا حاجة اسمها الترفيه.. واحنا مبناخدش يوم ويومين وثلاثة وعشرة.. فرُحنا لأركان حرب المستشفى.. قلنا له يا فندم أنت بتدي الترفيه للناس كلها.. قال منتم مبتشربوش سجاير.. قلت له "لأ هنشرب".. فالقصد.. ابتدينا بأخذ الترفيه.. وكان ترفيه ظريف والله.. كانوا الأهالي في مصر يبعتوا لنا شَرابات صوف علشان الشتاء اللي داخل.. يبعتولنا بلوفرات خفيفة كده أو ثقيلة.. علشان الشتاء برده.. يعني حاجات ظريفة.. وجانبها شكولاتات وحاجات من دي.. وابتدى يديها سجاير.. أنا الحقيقة شربت سجارة قعدت أكح طول الليل.. فقلت مش عايزها.. خذها يا أنور.. فأنور أبتدى يشرب سجاير وقعد بعدها, رغم أنه تخصص بعد كده في جراحة الصدر والقلب ودي أعداء حاجة أسمها سجاير, قعد يشرب سجاير أنور يمكن 20 – 30 سنة.. إنما بطلها بعد كده.

وفي يوم من الأيام.. بصيت لقيت إشارة لاسلكية جاية من القائد العام.. كان أسمه المواوي بك.. المواوي بك ده طالب ملازم أول طبيب إبراهيم بدران للحضور فوراً.. يا رب حصل ايه؟! القصد.. كان في عربية جيب.. سواقها اسمه أحمد فهمي الليثي, الشهير بالتُرَبي.. وكانوا مِسَميينه التُرَبي ليه؟ لأن 3 مرات كانت تِتنِسِف عربية الجيب وهو يكون نَط منها قبل ما تِتنِسِف بثانية.. فسموه التُرَبي.. يعني هو ضيع 3 عربيات جيب بفراسته أنه عرف أنه في حاجات هتنفجر يِنُط قبل ما العربية تنفجر.. فأخذت أحمد فهمي الليثي, الشهير بالتُرَبي ده, وركبنا العربية ورحنا على غزة.. حيث كانت القيادة.. دَورنا على مركز القيادة ودخلنا وطلِعت للمواوي بك, كان في فيلا صغيرة كده.. دخلت له.. أديته التعظيم.. قال لي أسمك ايه؟ اسمي إبراهيم جميل مصطفى بدران.. قال النهارده ايه؟ أظن كان يومها يوم الإثنين.. كام في الشهر؟ كذا.. وامبارح كان اسمه ايه؟ قلت له الأحد يا فندم.. وبكره اسمه ايه؟ الثلاثاء.. رجلك مكسورة؟ قلت له لا والله مش مكسورة..

كنوا قالوا ان هيدونا 3 أيام في فترة العيد ده.. 3 أيام ولا 4 ينزل يشوف أهله.. فابتدا واحد مننا اللي سافر الأول وبعدين سافر الثاني.. وأنا أسافر الثالث.. قلت لهم يا أخونا نحُط قاعدة فيها شوية إنسانية.. اللي امه بس عايشة وابوه مات يبقى هو نمرة واحد لأن امه تبقى قطعاً متعلقة به جداً.. اللي أبوه وامه عايشين يسافر بعد كده نمرة اثنين.. اللي أبوه بس عايش يسافر نمرة ثلاثة.. واللي ابوه وأمه ميتين يبقى نمرة أربعة.. فأنا فاكر.. يعني فتحي سلام كان والده متوفي ووالدته عايشة فسافر أول واحد.. نمرة أثنين أظن كان عبد الفتاح المغربي.. والده ووالدته عايشين وأنور بلبع والده ووالدته كانوا عايشين.. سافروا نمرة أثنين.. وبعدين أظن واحد كمان كان والده عايش

ووالدته ميتة سافر نمرة ثلاثة.. وبعدين جه عليَّ الدور.. وأنا والدي ووالدتي كانوا ميتين.. فنزلت.. أتاري واحد من زمايلنا اللي كانوا سافروا الأول كان بيزور أخته.. لما راح القاهرة لقى عندها أختي.. فبتقول له أخبار إبراهيم ايه؟ فهو كان بيحب التهويل يعني الله يرحمه ويحسن إليه.. ويألِف قصص.. يحب كده يتصور حاجات ويصدقها.. فقال لها إبراهيم في حالة كرب.. ده رجله إتكسرت وبيخَّرَف في الكلام وجابوله دكتور نفساني علشان يعالجه.. أتاري ده هو السبب بقى اخواتي في القاهرة قلقم عليَّ. كان لنا بنت عم أبويا كانت متجوزة اللواء أحمد مصطفى بك الشعراوي.. اللي كان قائد سلاح الطيران أيامها.. فبلغوه هذا الموضوع.. فكلم المواوي بك في غزة قال له لنا قريبنا تعبان والنبي تشوف لنا حالته ايه وبتاع.. فهو السبب إني أنا طُلِبت في لقاء اللواء المواوي بك.. فلما رديت عليه.. ولا في رجل مكسورة ولا نفسيتي فيها حاجة ومبخَرَفش..قال أمال يابني ايه اللي حصل.. فقلت له والله ماعرف يا فندم.. قالي تحب تنزل؟ قلت له أنزل ازاي وزمايلي محضرين وقايلين لأهلهم بالتلغراف.. أنهم هايسافروا في مواعيد مُعَيَّنة.. وأنا كان عليةَّ الدور لسه بعدهم.. فالظاهر اتبسط مني.. فقال لي تحب تكلم أخواتك؟ قلت له معنديش مانع يا فندم.. فطلب لي على التليفون اللاسلكي أخواتي.. أديته نمرة بيت أبويا كانت فيه أختي الكبيرة.. بعد ما مات كنت قاعد معاها يعني.. وبالمناسبة.. الحقيقة أختي الكبيرة دي إعتماد.. وزوجة الدكتور محمد على عثمان.. والله لم يُشعِروني إني فقدت أبويا.. في دقيقة من عمري لحد ما اتخرجت وبقيت طبيب.. من ثالثة طب إلي البكلوريوس.. يعني كانوا محتَوينّي وبيعطفوا عليَّ أكثر من مصطفى ابنهم والبنتين اللي جابوهم بعد كده وأنا في البكلوريوس.. كان عندها 3 ولاد.. ولد وبنتين فيه مصطفى وهدى وفاطمة.. هدى اتولدت وأنا في البكلوريوس.. وأنا في الجراحة.. وفاطمة اتولدت وأنا في أمراض باطنة بعد سنة.. القصد.. فأتابي زميلنا الله يرحمه ويحسن إليه.. هو اللي قال لأخواتي هذا الكلام.. ورجعت من غزة بقى قالوا لأ أقعد أتغدى معانا.. واتغدينا.. وكان عندنا حالة مالاريا.. أخذت أدوية ملاريا من القيادة.. وركبنا العربية أنا وأحمد السواق بتاع الJeep.. وأتابي.. نسينا نأخذ كلمة سر الليل.. فعسكري هجانة وقفنا.. أحمد فهمي الليثي ده قال لي يا فندم حضر الكَرنيه بتاعك بتاع الجيش واسمك وكل حاجة.. واللي يأمرنا به أعمله.. قال له على ركبك.. فنزلنا على ركبنا.. قعدين على الأرض من غير عربية.. أنت أسمك ايه؟! قلت له إبراهيم بدران.. أنا أعرف منين.. قلت له في جيبي الشمال الكَرنيه بتاع القوات المسلحة.. وهو الثاني برده السواق عمل نفس العَملة.. قال لي يا أفنديه.. كلمة سر الليل كذا.. وهيقابلكم ناس.. قولولهم على كلمة سر الليل..ما احنا ما إدهولناش وإحنا في المستشفى.. رغم أننا كنا ماشيين بعد العصر بفترة صغيرة.. لما كان المغرب قريب يعني.. فالراجل الشويش الهجانة ده.. وقفنا ساعة المغرب على طول وكتر خيره كان حنين.. ماضربش علينا نار ولا حاجة.. لأن عادةً.. أي حد معهوش كلمة سر الليل بيتقتل في الميدان.. فعدينا ووصلنا العوجة بالليل.. بعد ييجي ساعتين.. وقفنا ييجي مرتين أو ثلاثة.. علشان كلمة سر الليل دي.. وعَدِت سليمة الحمد لله وعشنا.

وبعد فترة اتنقلنا من العوجة.. جاء لنا أمر نروح حتة أسمها "بير سبع".. رحنا بير سبع وكان قائد هناك كان أسمه سعادة اللواء سيف اليزل خليفة.. فقعدنا هناك ييجي شهرين.. بس ميزتها أنها كانت أقرب للخليل وبيت لحم.. فكنا في فترة الهُدنة.. لما كانت بتيجي يوم هُدنة.. نطلع بالعربيات أو كنت بعض ساعات أركب مع عربيات زخيرة ولا حاجة.. يطلع من القاعدة إلى مثلا بيت لحم ولّا الخليل.. فكانت جَت لي فرصة مرتين أزور مدينة الخليل.. فيها نور غريب لأن مدفون فيها سيدنا إبراهيم وسيدنا يوسف وكذا أنبياء من اللي بعتهم ربنا لليهود.. كان فيها نور غريب مدينة الخليل دي الحقيقة.. نفس الاحساس اللي الواحد بيحس به في المدينة.. احساس غريب جدا.. فيه نور.. نور وسكينة كده تنزل على الواحد غريبة الشكل.. وكنت أروح بيت لحم.. كان فيها محلات بقى وبتاع.. نشتري شكولاتة, نشتري قميص, نشتري شراب.

في يوم من الأيام واحنا قاعدين.. أتابي العميد أحمد عبد العزيز اللي هو كان قائد الخط الداخلي بتاع الحرب.. ما هو كان فيه خطين.. خط على البحر من العريش لرفح.. غزة,عراق منسية, مجدل, أشدود.. كل دي كانت تابع الخط الخارجي.. وخط داخلي جواه بقى في الأرض كان من العريش إلى العوجة إلى المدينة اللي كنا فيها.. وكان فيها المستشفى.. ثم الخليل ثم بيت لحم. الميرالاي أيامها أحمد عبد العزيز كان ماشي وقابله العسكري الهجانة وسأله ايه كلمة السر الليل.. قالوا أنا قائد الجيش راح ضربه بالنار.. معهوش كلمة سر الليل.. ضربه.. قتله. وطبعا الحق.. اللي مسؤول عن الغلطة أحمد. حقيقي حَزِنا عليه جدا.. كان راجل بشوش وطيب وجميل الصورة.. وكان سيف اليزل بك يقول عنه.. ده من أحسن القواد اللي كان الجيش المصري بيربيهم.. أتبيه هو أبو الظباط الأحرار. في الفترة دي, مرت أيام الهدنة.. وفي يوم من الأيام أفتكرت أن محمد صفوت في حتة اسمها المجدل.. فاستأذنت من سيف بك اليزل, قلت له أنا عايز أزور زميل ليه.. قال ليَّ بس متتأخرش علشان خاطر حكاية كلمة سر الليل دي. فأخذت العربية ورحنا من بير سبع إلى المجدل.. فرحت أدور على صاحبي.. كان أنور بلبع نزل مصر, في زيارة لعائلته. فضلت أسأل لغاية ما قالوا لي إن محمد صفوت نايم في الخيمة دي. رحت على الخيمة اللي هو فيها.. العسكري اللي واقف قدام الخيمة قال لي يا أفندي هندهلك عليه.. إنما معاه ضابط بيشتغل في الحراسة طول الليل وبينام شوية لغاية الظهر كده.. من الساعة 8 الصبح لغاية 12 الظهر.. وبعد كده يرجع. هو كان مسؤول عن الأمن بتاع الكتيبة.. فدخل ندهله.. كان صفوت صاحي جوه. قال لي بس نتكلم بشويش لحسن جوه ضابط طول الليل يلف علشان حراسة القاعدة اللي احنا فيها دي.. في حته اسمها المجدل.. وقعدنا نتكلم ييجي ساعتين. قلت له يا صفوت لازم أمشي بقى.. قال لي متتغدى معانا.. قلت له لأ معلش هرجع على غزة, في بقى دكاكين أقدر أتغدى في أي حتة فيها أو في المستشفى. وصلت المغرب كده قبل الشمس ما تغيب . واستمرت الهدنة.

في يوم من الأيام قالوا إن في معركة, في حتة اسمها بيرون اسحاق.. قالوا عايزين أثنين يروحوا من السبعة الموجودين في مستشفى الميدان الثاني الخفيف.. فطلعت أنا وأنور ورحنا هناك في بيرون اسحاق.. شمال غزة.. كان فيه معركة شديدة بين الفلسطنيين واليهود.. واحنا رحنا كمنحة طبية تخدم على الجرحى والحاجات دي.. لقينا

هناك ضابط مخابرات مصري.. كان أسمه التَنير.. وأخوه كان الدكتور على التَنير.. كان زميلنا وقبلنا في إعدادي بس دخل طب الأسنان.. بعد كده كان عميد كلية طب الأسنان.. محمود التنير ده كان ضابط مخابرات.. جميل وطويل القامة.. يعني ضابط منضبط.. وكان بتاع مخابرات عسكرية.. وبعدين هِديّت الدنيا والمعركة خلصت.. فكان بيقول لي.. أنا وصلت لحقيقة يا إخواتي.. أن اليهود دول لا قلب لهم.. لا قلب لهم يعني ايه يا محمود بك؟ وكان يوسباشا واحنا ملازمين أول.. فكان لازم نقول له محمود بك.. أو سيادتك.. أو حضرتك أيامها.. سيادتك دي جَت بعد الثورة.. فَوَرالنا صور على قسوة اليهود.. حوالي 5 صور وَرَاهم لنا.. أنهم مسكم واحدة ست فلسطينية حامل وضربوها ووقعت وفتحوا بطنها بالسونكي.... وفتحوا الرحم وطلعوا الجنين وشالوه وقعدوا يرقصوا به حوالين جثة أمه.... لغاية لما قتلوا الجنين راخر.. ورموه في الأرض ومشيوا.. والتَنير صورهم 5 صور.. أوحش الصور بهذا المنظر.. فوالله من يومها.. أنا عمري ما كنت (وسكت وهو حزين).. كان معانا في الفصل واحنا تلامذة في ابتدائي.. تلاميذ يهود.. أنا أذكر منهم واحد اسمه أرمان نسمان وواحد اسمه يوسف أصلان أسكنازي.. ماكناش حاسيين إن اليهود دول مخلوقات غريبة عننا يعني.. كلنا عبيد ربنا وكلنا إنسان.. فلأول مرة في حياتي أحِس بالكراهية للصهيونيين..... وطبعا للصهيونيين دول sect من اليهود.. واليهود فيهم ناس يقال, أنا معرفش طبعاً, يقال أنهم محرم عليهم زيارة إسرائيل, موجودين في بلاد العالم المختلفة.. إنما في التوراه عندهم أنهم لابد أن يكونوا مشردين في الأرض.. فالحقيقة أبتدت الكراهية تتزرع في قلبي ضد الصهيونية.. ولغايت النهاردة لا أقبل أن أسمع كلمة الصهيونية.

ورجعنا بعد كام شهر كده.. رجعنا مصر بقى وجت الهدنة الكبيرة.. اللي قررها هيئة الأمم. واستمرت الحياه... وبعدين طلبني واحد كان رئيس القسم الطبي في الجيش.. طلبنا أحنا السبعة.. وبدايةً أنا كنت الأول.. رحت قابلته.. قال لي أحنا عاوزينك تقعد معانا في الجيش..أنت قمت بواجب جيد وأخذت نوتة الجدارة.. اللي قام كويس بواجبه أيام الحرب.. كتبوا فيه تقرير كويس, إدونا حاجة اسمها نوتة الجدارة.. ولوإن لغاية النهاردة معنديش حاجة تدل على أني عندي نوتة جدارة.. فقال لي أحنا عاوزينك تقعد معانا في الجيش وعايزين نغَذي القسم الطبي بناس كويسين زيكم.. أنتم ولاد كويسين.. كان بيقابل كل واحد فينا على حدى.. فأنا قلت له.. والله يا فندم أنا ببني سكة في حياتي, وأمل حياتي طول عمري إني أبقى عضو هيئة تدريس.. بس لما بس نكبر شوية ونأخذ دبلوم ولا ماجيستير ولا حاجة إبقوا حضرتكم تقولوا لنا.. بس متحرموناش.. قال لي ما احنا نقدر نبعتكم بعثات.. قلت له بس أحنا already سجلنا درسات عُليا.. ومتحرمناش من المستقبل اللي احنا نفسنا نعيشه.. قلت له.. على كل حال يا فندم.. أنا ليه صديق عزيز واخد FRCS من انجلترا.. وبيشتغل في وزارة الصحة في المنصورة.. ورجع.. واخذها على حسابه.. انا أجيبهولك هدية تأخذه في الجيش.. فكلمت الدكتور محمود عبد الرازق.. كان صديق عمري.. اتعرفنا على بعض في الكلية.. وكنا نحب بعض جدا ومازال لغلاية يوم ما مات.. كان جاله تليُّف في الكبد ومات.. و من أعز أصدقاء عمري.. رجل صادق وأمين ومستقيم وجميل.. ومتجوز دكتورة زميلة أسمها

الدكتورة مَلَك عبد الرازق.. فالحقيقة هذا الرجل أنا كلمته في التليفون في المنصورة.. ورحت به القيادة وقابل قائد القسم الطبي أيامها.. ودخل الجيش وفضل لغاية ما بقى لواء وكبير جراحين الجيش ومستشفى المعادي بعد كده.. ورجعنا الكلية.. مضغطوش علينا ولا جالنا أمر تكليف ولا حاجة.. قالوا لنا أنتم أحرار.. فأنا الحقيقة لما جبت محمود عبد الرازق علاقتي إتحسنت أوي بقائد القسم الطبي.. وقال لي أنا كان نفسي أنك أنت تقعد معانا.. ونبعتك بعثة زي ما أنت عاوز.. قلت له والله أنا الcareer بتاعي مرسوم. والله أعلم هقدر أنفذه ولا لأ.. وخليني حضرتك أحقق بعض آمالي.. والدي كان الأميرالاي مصطفى بك بدران.. كان نفسه إني أبقى عضو هيئة التدريس.. لأن كان صديقه الصدوق علي باشا إبراهيم.. وكانوا عايشين سوا وهم صغيرين في بيت واحدة في أسوان.. أبويا كان ضابط بوليس في أسوان.. وعلي باشا إبراهيم كان طبيب في المستشفى في أسوان. فكان من أماني حياته أن أنا أبقى جراح زيُّه. علي باشا كان بعد كده لما كبر بقى عميد كلية الطب وبقى وزير الصحة.. فالظاهر صعبت على السيد رئيس القسم الطبي اللواء.. كملت ال career بتاعي وأخذت الدكتوراه في أكتوبر سنة 1950.. واتعينت ودرست في أوائل سنة 51 في كلية الطب.. ودي قصة أخرى.

من الحاجات اللي مبنساهاش أبدا..إني أخذت البكالوريوس من المَلك فاروق.. كان أيامها بيعملوا حاجة اسمها عيد العِلم.. بياخدوا أوائل الدفعة.. بيأخذوا الشهادة من الملك.. ده كان سنة 50.. قبل ما تقوم الثورة.. ثم أخذت أنا الماجستير, ثم سميت الدكتوراه. فأخذت الدكتوراه آخر سنة 50.. والثورة قامت في 23 يوليو سنة 52.. فلما جاء الرئيس عبد الناصر بعد سنة أو سنة ونصف من الحكم بتاعه.. إدى الناس اللي أخدوا دكتوراه في جامعات مختلفة.. برده في جامعة القاهرة.. سلمت على عبد الناصر.. وفي قصة كانت ظريفة.. إن في يوم من الأيام بعد ما رجعنا.. بنت أخت الدكتور محمود خيري كانت بتتجوز في جاردن سيتي.. هنا في الفيلا بتاعت جوز اخت محمود خيري.. وعزمنا أحنا ال7 ورحنا كتب الكتاب بتاع بنت أخته.. كان جوز أخته أسمه متولي بك نور.. كان أظن محافظ القاهرة.. وبنت أخته كانت بتتجوز محمد حافظ اسماعيل.. رحنا هناك كتب الكتاب ووزعوا علينا الشربات وقعدين.. وبعدين جم عدة ضباط.. فقمنا سلمنا عليهم.. 3 ضباط كده.. كانوا بكباشية.. فكل واحد فينا بيعَرَف.. وسلم عليَّ واحد فيهم.. فقلت أنا اسمي إبراهيم بدران, مدرس في القصر العيني.. قال لي يااه.. مش أنت اللي جيت تزور محمد صفوت في المجدل؟ وأنا كنت نايم جوه في الخيمة وسمعتكم بتتكلموا بشويش مش لاقط كل الكلام اللي قلتوه.. طلع مين؟ طلع الرئيس جمال عبد الناصر.. ومكنتش عارف ان هو لأنه ما قلش اسمه حتى.. قلت له فعلا؟ وكانت ذاكرته sharp.... فالقصد.. كان أول لقاء ليَ مع الرئيس جمال عبد الناصر.. في فرح بنت أخت الدكتور محمود خيري.. أتابي حافظ اسماعيل قَبل عبد الناصر بدُفعة.. وكان صديقه وكان هو شاهد العقد بتاع الجواز.. القصد.. ومرت الأيام وحبيت مهنة التدريس وسافرت انجلترا.. وبعد كده جت حكاية جوازي بقى.

أنا كان ابن خالي الدكتور مصطفى الديواني.. كان أكبرمننا طبعاً وكان ابن خالي ووالدته بنت خالة أبويا.. وبنت عمه.. حاجة غريبة يعني.. علاقة بين الديوانية والبدرانية.. علاقة غريبة جداً.. جِد الأثنين.. الستات بتوع البدرانية

والديوانية والسعيد.. جدهم كان عنده 3 بنات.. واحدة أتجوزت بدران وواحدة أتجوزت ديواني وواحدة أتجوزت سعيد.. أحنا تقريباً ولاد خالة وولاد عمة وكلام من ده.. الدكتور مصطفى الديواني كان كل فترة يفوت عليَ يقول لي تعالى نروح سينما.. تعالى أعشيك.. ففي يوم من الأيام.. كان عنده عربية صغيرة كده.. فكنت أنا قاعد مع اعتماد أختي في الشقة اللي كان فيها المرحوم والدي.. لما توفى هي قعدت في الشقة.. هي وزوجها وولادها وأنا معاهم معتبرني نمرة 1 في أولادهم.. والله ما حسيت باليتم طول ما اعتماد اختي والدكتور محمد على عثمان بعطفهم ورعايتهم ليه لن تتغير حياتي ولم أحس بفقدان أعز حاجة في الدنيا عندي.. أبويا..(وقالها وصوته يرتجف) اللي تولاني بعطفه وكرمه ومحبته وطيبته رغم أنه كان ضابط بوليس.. إنما كان راجل طيب (وسكت ثواني بعد بكاءه وهو يتكلم بتأثر).. تولتني أختي الكبيرة.. عوضتني الكثير جدا بعد فقدان أبويا.. مصطفى الديواني كان يعطف علينا وأحنا صغيرين برده.. ابن خالي على طول.. فَوإحنا ماشيين بيقول لي هتعمل ايه بقى بعد ما أتعينت مُدَرِس؟ قلت له والله ما أنا عارف يا دكتور مصطفى.. قدامي حل من 3.. ان شاء الله بعد 3 سنين هافتح عيادة.. فعاوز أحوش قرشين علشان أفتحها.. يا إما رقم 2 اسافر وآخذ ال FRCS وكنت عايز آخذ ال FRCS وكنت مذاكر وجاهز إني آخذها يا إما رقم 3 أتجوز.. الكلام ده كان ليلة ال Christmas بتاع سنة 52.. كان آخر السنة.. أتعشينا أظن في سانت جيمس.. كان في محل في عشاء كويس وفيه سينما.. كانت السينما والعشاء ب12 قرش.. الدنيا كانت رخيصة أوي.. وببلاش.. وكنا عايشين تقريباً ببلاش.. وكانت المَهيَّة صغيرة.. والمصاريف قليلة.. فبصيت لقيت بعد الحوار ده بيومين ثلاثة.. كلمني الدكتور مصطفى الديواني وقال لي اتصل بيا الدكتور أحمد خليل عبد الخالق, أستاذنا في مستشفى الأطفال, عاوزك تزوره.. أتابيه كلمه إن أبن عمته مدرس في القصر العيني وخليل بك كان عنده بنات.. أنا مكنتش أعرف حاجة من الحاجات دي خالص.. قلت يمكن عنده عيان عاوز يديهولي ولا حاجة.. في أي عملية أو أي شيء.. مدرس جراحة يعني هيندهه ليه؟! فرحت.. الحقيقة الراجل كان راجل طيب ومريح.. ووشه بيحن زي من بتوع الأطفال كلهم.. بتوع الأطفال عادةً بيتسموا.. وشُهم بيبك رحمة.. يعني الله يرحمه الدكتور الديواني أو الدكتور ممدوح جبر, أو الدكتور خليل بك.. أقدمهم.. الطيبة بتبقى في وشهم بتبك كده.. فلقيت رجل طيب بيسلم.. ازيك يا ابني.. إزاي حالك؟ أنا منتظر يقول اي في عيان عايزك تفتحله خراج.. تعمله حاجة.. فقال لي أنا الدكتور الديواني كلمني عليك.. وأنا عندي بنتي الكبيرة سِنَّها كذا.. 16 سنة أظن.. وأنا مش هسأل عليك ولا حاجة.. لأن اللي قاله فيك الدكتور الديواني جعلني أحب أجيب أخ أكبر أو أب لأولادي.. وأنا رجل كبير في السن.. يصُنهم.... قلت الله!! دي كلمات كبيرة أوي عليَ وأنا عيل لسة.. لسة مدخلتش دنيا.. معرفش حاجة في الدنيا غير الكتاب.. القصد.. رجعت قلت للدكتور الديواني انه كلمني على بنته.. قال لي اه ما أنا هرتبلك تشوفها لو عجبتك ربنا يتمم بخير.. لو أي حاجة.. خلاص.. يا دار ما دخلك شر.. ولا حد هيسمع.. القصد.. كان الدكتور الديواني من أعضاء نادي الأهلي في وقتها.. ولو إن هو ماكنش رياضي وإنما كان يعني من الأعضاء بتوع نادي الأهلي المشهورين.. وكان استاذ أطفال أيامها.. فرحت النادي الأهلي وشفتها.. الحمد لله.. حصل كيمياء.. وربنا أراد.. فكانت الخطوبة يوم 21 يناير 53.. وأنا فاكر كنت مقدم طلب في القسم إني مسافر

انجلترا آخر 6 أشهر أو سنة.. كتبنا الكتاب في فبراير وتزوجنا في إبريل في الأسكندرية.. كان الصيف جه.. وسافرنا إنجلترا.. والحمد لله رب العالمين.